

## المعارضات في الأنظمة المعادية للغرب

■ **حميدي عبدالله**

في جميع الدول، على امتداد القارات الخمس، وفي أي دولة تكون معادية للغرب وتتمسك باستقلالية قراراتها الوطني، تتحوّل المعارضة إلى جواسيس للحكومات الغربية، وليس وطنيين ملزمين بالدفاع عن مصالح شعوبهم في وجه مظالم الحكام في هذه البلدان.

في روسيا تلعب المعارضة الدور ذاته، ولا أدل على ذلك من تنظيم تظاهرات في روسيا بدعوة من المعارضة، تدين التدخل الروسي في أوكرانيا، على عكس إرادة غالبية الشعب الروسي وإرادة غالبية سكان المناطق في شرق أوكرانيا. في العراق كان للمعارضة دور كبير في توفير الغطاء للغزو الأميركي الغربي للعراق، الذي تسبّب بكوارث تفوق الخيال منذ عام 2003 وحتى الآن، ولا زال الاحتلال الغربي يشكّل تهديدا حقيقيا لاستقلالاً ووحدة العراق.

وفي سورية لعبت المعارضة السورية، ولا سيما المرتبطة بالغرب وحكومات المنقطة، دورا بارزا في تدمير بنية الدولة وضرب مكاسب الشعب السوري التي حققها بعرق جبينه على امتداد سنوات طويلة، سواء على مستوى قوات الجيش السوري أو البنية التحتية، أو مرفاق الاقتصاد المختلفة، وتعاونت جماعات المعارضة بشكل صريح وعلني ومكشوف ليس فقط مع الغرب ومع حكومات المنقطة لتدمير الدولة السورية بذريعة إسقاط النظام، بل وأيضا مع العدو الصهيوني.

وفي إيران تلعب المعارضة الدور ذاته، وثمة وقائع كثيرة على امتداد العقود التي أعقبت تحرر إيران من الهيمنة الأميركية بعد سقوط نظام الشاه، تؤكّد هذا الدور الخياني، وكان أحدث الأدلة على هذا السلوك المخزي والخياني، تحرّك المعارضة الإيرانية مجدداً والتبرّع بتقديم معلومات إلى الإدارة الأميركية تزعم بوجود منشآت نووية سرية في منطقة في ضاحية طهران، ويندرج هذا التصرف الشائن وطنياً في سياق واحد من احتمالين، أو الاثنین معا، إحباط التوصل إلى اتفاق بين إيران والدول الغربية حول ملفها النووي الإيراني، اتفاق يقود إلى رفع العقوبات التي يفرض منها الشعب الإيراني بكل فئاته، والسعي إلى تعريض منشآت عسكرية إيرانية لخطر التجسس عليها من قبل عملاء المخابرات الغربية الذين يعملون تحت ستار خبراء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهو مطلب يحدّ من السيادة الوطنية، ويشكّل نقضا لها، ورفضته إيران باستمرار. وحتى على فرض أنّ ثمة منشآت نووية سرية في هذه المنطقة، فهل إفساء سرّها وما يرتب على ذلك من تأخير في توقيع الاتفاق بين إيران والحكومات الغربية، أو تعريض منشآت سيادية لخطر التجسس، يصبّ في مصلحة الشعب الإيراني، أم أنه يلحق الأذى بهذه المصلحة؟ وثمة أدوار مماثلة لعبتها وتلعبها المعارضة في دول أميركا اللاتينية، مثل كوبا وفنزويلا.

الصورة واضحة على هذا الصعيد، فالمعارضات في الدول التي تعارض الغرب، تعمل ضدّ مصالح شعوبها، إما نكاية بالأنظمة القائمة، أو لأنها عميلة وخائنة، وفي كلا الأمرين فإنّ هذه المعارضة تتحوّل إلى معارضة منبوذة ومكروهة وفاقدة للشرعية الوطنية.

## رسم خرائط المنطقة في طهران من بوابة الاتفاق النووي... .

■ **سعد الله الخليل**

يشكّل توصيف «فيفيد بلير» رئيس قسم المراسلين الأجانب في صحيفة «التليغراف» البريطانية للاتفاق النووي بين إيران وأميركا، بأنه سيغيّر ميزان القوة في الشرق الأوسط، وخفي في كواليس عواصم القرار تارة أخرى، وهو ما يفسّر فتح السعودية وتركيا و«إسرائيل» نيران جهنم على الاتفاق، بمجرد ظهور بوادره في الوقت الذي سارعت الأردن إلى تبيض صفحة مواقفها، فطار وزير خارجيتها ناصر جودة قلق طهران، ليتحدّث عن بطولات عميد آل البيت الأطهار الملك عبدالله الثاني في مواجهة الإرهاب وقراره المستقل، متناسيا سنوات عقود من سير المملكة في طريق تنفيذ إملادات الرضا وواشنطن، والمقامرة بحاضر ومستقبل الشعب الأردني في نوادي القمار الأميركية.

تدرک الرضا أنّ دورها بات محدوداً في خريطة ما بعد التقاهم النووي، وبات في حكم المؤكّد انحسار نفوذها، ما يحتمّ عليها الانتقال في خطة اللعب الإقليمي من الهجوم إلى الدفاع، أمام ما تعتبره مبدأً إيرانيا في المنطقة، فتضطر إلى سحب مركز ثقلها من سورية والعراق، وربما مستقبلا في لبنان إلى منطقتها الدفاعية خشية الهدف القاتل من الخاضرة اليمينية التي باتت مركز إيلام بعد أن كانت لعقود جيبة انطلاق إلى الأمام. قلق الرضا لا تخفيه تصريحات وزير خارجيتها سعود الفیصل، التي تشير المعلومات إلى أنه جديد المحالين التي التواعد في النخيرات الحاکمة، عن الخيارات العسكرية في سورية، ولا أصوات سياطها التي تنهال على المدوّن رائف محمد بدوي الذي يواجه الحكم بالجلد ألف جلدة على مدار عشرين أسبوع، رغم صيحات الاستنكار العالمي لفصل جديد في سلسلة سادية التعامل السعودي مع الناشطين المدینين المطالبين بأبسط الحقوق في مملكة يتصدّر ساستها المنابر للدفاع عن حقوق الشعوب في الحرية والكرامة.

في «تل أبيب» يتردد صدی فشل العاينین في رسم خريطة ما بعد الاتفاق، وتظهر جلية عبرية في شوارع القدس المحتلة.

تركيا التي أوهمت العرب أنها الفاعل الأساسي في المنطقة أدركت أنها مجرد دولة إقليمية تقطف ثمار أخطاء غطرسة سياساتها والتي تتناغم مع تصريحات داود أوغلو، تحالول اليوم صياغة سياساتها الخارجية بعيدا عن منقل الزعامة والحديد عن المنافع التي تستعود على تركيا من الاتفاق عبر تخفيف العقوبات المفروضة على إيران، والسياسية عبر التعاون الذي يلحم به أو غلو بحيث تصبح طهران وأقررة «الععود القفري للاستقرار الإقليمي» بحسب تصريحات أو غلو الأخيرة في طهران، دون أن يأخذ أوغلو أي إيهادات بأنّ الحرب بالكّالة التي تخوضها بلاده داخل سورية قد وصلت إلى نهايتها، وهو الحدّ الأدنى الذي يرضي إيران، وما تمثله من محور للإفتتاح بالنوثة التركية والانخراط بدور فاعل في الساحة الإقليمية.

رياح الاتفاق الأميركي وصلت إلى بيروت بالحديث عن قرب انفراج الملف الرئاسي، فما كشفته المصادر البيلماسية في باريس يشير إلى رسالة أميركية حملها وزير الخارجية جون كيري إلى مطران بيروت للموارنة بولس مطر، مفادها تناول واشنطن بإمكانية انتخاب رئيس للبنان خلال الشهرين المقبلين، بعد إبرام الاتفاق النووي مع إيران وإصدار الرئيس الأميركي باراك أوباما على إنجاز الاتفاق النووي كصلصة أميركية شرق أوسطية.

ولعلّ ظهور العميد قاسم سليمانی قائد فیلق القدس التابع للحرس الثوري في العمليات العسكرية ضدّ «داعش»، أوصل رسالة التقدّم الإيراني والتوسّع على الأرض من دون انتظار نتائج الاتفاق النووي مع القوى الغربية، في مرحلة حصار نتائج الصمود في وجه حرب أدرات دول أن تكون فيها أدوات تقطف ثمارها خيبة وإذلالا. خريطة الشرق الأوسط السياسية تتشكل وفق الرؤية الإيرانية ودول الحرب تسعى إلى مقاعد في الصفوف المتقدمة، ليستمتع بالتصفيق بحرارة وتكتم غيظها ولسان حالها يقول اليد التي لا تستطيع ليهيّا قبلها وإدع عليها بالكسر.

«توب نيوز»

## الهمّ السعودي الیمن وليس سورية

رغم كثرة التناطول السعودي على سورية بالكلام والتصريحات، يكشف الانقطاع السعودي عن التحدّث حول سورية كما انهباز الجماعات التي تراهن عليها أن الكلام تعبیر عن حقد وليس عن خبطة.

السعودية كخطة ونشاط وقدرات منههكة في الیمن حيث المشروع السعودي ومعه الأمن السعودي ینهاویان.

الرهانات السعودية على حزب الإصلاح الإخواني وبعض كبار الضباط، وخصوصا على الأحمر، كشفت عن فراغ.

النوار أظفروا خططا محكمة وقدرات خارقة عبر السيطرة على صنعاء ومحافظة كاملة وحشد الناس في الساحات.

تهريب منصور هادي كرمز اثرى للسلطة السابقة، وحشد السفراء حوله، لا یخلقان امتدادا شعبيا والقدرة عسكرية.

رفض والشرق نقل سفارتها من صنعاء إلى عدن ليس كرم اخلاق بل إدراك لموازين القوى.

الحوار هو الیمن الحتمي للحل في الیمن حيث التقسیم والحرب الأهلية سیمعان «القاعدة» ثلث الیمن کما حدث في سورية مع «الجيش الحر» و«الانتداف».

الحوار لن یتمّ في الرضا ولا حلّ بالأذنباح إلى مسقط ومشاركة إيران في رعاية الحلّ. تركيا ستخرج قريبا من سورية بعد خروج «إسرائيل» والسعودية.

التعليق السياسي

## البناء

**التقرير الاسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية**

## معركة تكريت لإخراج «داعش»؛ تصميم حكومي عراقي ومساندة إيرانية في الميدان

الجدل السياسي حول خطاب ننتياهو أمام جلسة مشتركة للكونغرس استحوذ الاسبوع الفائت على مجمل اهتمامات الوسائل الإعلامية وإصدارات مراكز الأبحاث والدراسات الأميركية. سيستعرض قسم التحليل التطورات الميدانية في العراق لاستعادة السيطرة على الموصل والمدن والبلدات العراقية الأخرى في محافظات صلاح الدين والأنبار، على ضوء اتضاح مشاركة إيران المباشرة في الجهد العسكري، إعداداً وتدريباً وتسليحاً. كما يتناول باختصار قراءة سريعة لخطاب ننتياهو أمام مجلسي الكونغرس.

**الدول العربية: أزمة استراتيجية**
استعرض مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ما أكت إليه شؤون الدول العربية بعد فصول الربيع الدومي، معتبراً أنّ أسّ الأزمة هو صراع على السلطة، لا سيما أنّ تنامي جهود التركيز على مطالب تنظيم الإخوان المسلمين في دول عربية شتى يشير إلى استمرار احتدام المعركة الأهم منذ عام 2011...
في جذريها: العسكرية وتسلم السلطة»... وأوضح أنّ تنظيم الإخوان سخر خلفيته الدينية للهجوم على شرعية الدول القائمة... والتي سخرت مكانم قوتها لتقويض الإخوان وانهاهمم بالإرهاب وتوظيف السلطة الدينية ورجالها لنحذ مزاعم الإخوان بالشرعية الدينية»... وأضاف: إنّ المجموعات السلفية تباينت موقفاً في هذا الشأن، إذ اعتبر بعضها أنّ ما يجري من «مواجهات وصدامات دليل على الإقلاع عن الهدوء السياسي التقليدي وخطل التوجهات منذ عام 2011».

### مصر

أعرب معهد كارنيغي عن شكوكه في صدقية التوجهات «النشطة» للسياسة المصرية، خاصة لما ترتب على زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى القاهرة، إذ التزمت روسيا خلالها ببناء محطة للطاقة النووية في مصر»... وأطلقت صفقات لشراء أسلحة روسية، مما اعتبر في الداخل المصري أنها «تحركات تدل على توجه مستقل لمصر مع علاقاتها مع الولايات المتحدة». وأضاف المعهد «أصبح «تستعدّ للعب دور بارز خارج حدودها... واستئناف زعامتها الإقليمية»، إلا أنّ تلك الفرصيات «تبدو في غير محلها»... وأوضح أنّ الجهود السياسية الخارجية تبدو «مظهراً بلا مضمون، وهي مسخرة، جزئياً على الأقل، لتشتيت انتباه المتابعين في الخارج والداخل عن تزايد المتاعب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في الداخل المصري».

في تغطية منفصلة، اتهم معهد كارنيغي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأنه مسكون بالهاجس «الحكم الفردي»، وغير متحمّس لعقد انتخابات برلمانية، إذ فإن «بقرار المحكمة الإدارية تعليق الانتخابات (كونها) كانت ستؤدّي إلى انتقال السلطات من الرئيس الى مجلس النواب... فضلاً عن إصداره عددا من القوانين المتعلقة بالانتقال المصري». وأوضح مرجحاً أنّ ما يدور في خلد الرئيس السيسي «استخدام مجلس النواب كشكل من أشكال «إدارة النخبة» من أجل استرضاء رؤساء العائلات ورجال الأعمال والسياسيين، وضمان الحصول على مساعدتهم في بسط الاستقرار والحفاظ عليه، والحيلولة دون جهود مجلس النواب المنتخب... مراجعة كل القوانين التي اقترنت منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي في تموز 2013... ومراجعة كل التشريعات التي اقترنت على امتداد عامين تقريباً». وأضاف أنّ الرئيس السيسي يكن عداء للأحزاب السياسية ويمضي لتحويل مجلس النواب الى مجرد هيئة سياسية تتألف من لون واحد وتكتفي بدعم مشاريع الرئيس الوطنية».

### اليمن

اعتبر المعهد الأميركي للحلق بوزارة الخارجية الأميركية، أنّ اليمن ومنذ بدء أحداث الربيع الدومي «باتت تواجه تحديات أمنية خطيرة»، مستنداً بذلك إلى دراسة أجريت لحسابه حول نظام السجون في البلاد، تناول 37 سجنًا ومرکز اعتقال موزعة على 6 محافظات يمنية، خُص منها بعدة استنتاجات أنّ السجون في حالتها الراهنة توفر أرضية خصبة لتجنيد المتشددين ونمو التطرف، وينبغي الالتفات إلى ضرورة إحداث إصلاحات عاجلة في إجراءاتها وممارساتها.

### العراق

سعت مجموعة بحثية أميركية إلى سير أغوار تحضيرات «داعش» للاشتباك مع القوات العراقية المسلحة، بالتعاون مع خبراء من جامعة كولومبيا، في محاولة لتشخيص أسباب ضعف أداء القوات العراقية في عملياتها ضدّ داعش.
وقال «إنّ المناورات جرى تصميمها لترعب سلاح البحرية الأميركية في ظل أجواء منخفضة من التوتر في منطقة الخليج... بل لم تشهد تلك المنطقة أي حوادث تصادم في الممر المائي منذ تسلّم الرئيس حسن روحاني لمهام منصبه عام 2013». وأضاف: «إنّ قوات الحرس الثوري الإيراني كانت تدقّق اللحظة المناسبة لتذكير الغرب بالطرف المسيطر على الخليج... في أعقاب إدخال البحرية الأميركية سلاحاً مضاداً لأسراب القوارب السريعة والدرونز العامل بأشعة الليزر...». وحذر بالقول: «إنّ توقيت المشهد يدل على تبلور تغيرات استراتيجية لدى المرشد الأعلى السيّد علي خامنئي، أو، على الأرجح، توفر عامل ضاغط بقوة يقارب انهيار أسعار النفط الخام».

استعرض مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أيضاً ما اعتبره «تهديد إيران لخطوط الملاحة في مياه الخليج العربي الذي أضفى جزءاً من ساحة سباق تسلح ضخم، أثارته مخاوف (الأطراف الإقليمية) لبنية إيران استخدام قوتها العسكرية لترعب أو للهيمنة على جيرانها». وأضاف: «إنّ إعادة إيران بأنّ قدرات أسلحتها البحرية والجوية والصاروخية بشكل مجموعة واسعة من التهديدات

لخطوط الملاحة البحرية عبر وخارج منطقة الخليج... خاصة في ظل ارتفاع معدلات التجارة البحرية المضطربة في مياه الخليج وبحر العرب وخليج عُمان والبحر الأحمر».

من اليقين غياب الدعم الأميركي عن هذه الحملة، لأسباب متباينة بين الطرفين. الناطق باسم البيتناغون، ستيف وورين، أرحج غياب الدور الأميركي إلى «مشاركة مكثفة من الإيرانيين في الهجوم». ويومّة «نيويورك تايمز» نقلت على لسان مسؤولين أميركيين كبار قولهم «إن الجانب العراقي لم يقلل دعماً أميركياً في تكريت»؛ وربما كان الأمر كذلك نظراً إلى قنائة العراقيين بعدم استجابة الولايات المتحدة لذلك الطلب.
أما الموقف الأميركي من نتائج المعارك فهو ملتبس في أفضل الأحوال. نجاح القوات العراقية والقوى المساندة في الهجوم على تكريت واستعادتها السيطرة «تدريجياً» على بعض البلدات والمدن، ومن ثم الموصل، سيعزز من النزعة الاستقلالية عن الولايات المتحدة، وبدء هزيمة مشروعيها للهيمنة عبر مناطق نفوذ تابعة ومقسّمة عرفياً وطاقنياً، بصرف النظر عما تراه قيادات أميركية عليا من تسخير الإنجازات في خدمة استراتيجيتها العليا «حتى من دون مشاركة أميركية مباشرة».

استفادة إيران من أيّ تقدّم وإنجاز في الحملة الراهنة غنيّ عن التعريف، ولم يغفله الخطاب السياسي الأميركي الذي أعرب عن قلقه البالغ من انبثاء موقّعة تشير إلى مشاركة قائد قوات القدس في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، في إدارة المعركة.
واعتبر قائد هيئة الأركان الأميركية، مارتن ديمسي، أن مشاركة إيران «عامل إيجابي»، محذراً من تقويض الإنجازات إن تغلب التوتّر الطائفي.

وفقاً لتقارير الصحافة الأميركية فإن إمكانية الحشد لما يحسب على «الميليشيات الشيعية ككبير، لا سيما أنّ التقديرات تشير إلى الى انخراط نحو 800.000 عنصر تحت السلاح، وهو عدد أكبر من حجم القوات العراقية نفسها. المصدار العسكرية الأميركية ترجّح أنّ نحو 60 في المئة من مجموع القوات المشاركة تعود إلى الميليشيات؛ مشيرة إلى تردّد الدول الإقليمية المشاركة في تحوّلات واشنطن في الانخراط المباشر خشية من أن تؤدي المساهمة إلى تعامل النفوذ الإيراني في العراق.

من غير الجائز الكفّز على عوامل اللاتفي الطائفي بين «السنة والشيعية» في العراق نتيجة للاحتلال الأميركي، وما تشكلت من تهديد حقيقي لسيس الهجوم على مواقع «داعش» إنّ لم تحسن «الميليشيات الشيعية» تقويض ادفاعاتها بحوي الحساسيات الطائفية وتغليبها عن توظيف الزخم الجماعي في مواجهة التنظيم.

إحشاء الأولوية للعامل الطائفي سيهدّد خطوط الإمداد الخلفية، لا سيما في المواقع التي تمت استعادتها على طول الطريق بين بغداد والموصل، واضطرار القادة العسكريين إلى تخصيص قوات مدرّبة كبيرة لمهام حراسة الطرق وقوائل الإمداد على حساب المعركة الأساس؛ وما ستقرّزه الظروف من تنامي مشاعر عداء المواطنين ضدّ الحكومة المركزية وربما الانفصاف إلى جانب تنظيم «داعش» نكاية بها.

الموصل كانت ولا تزال بؤرة أطماع تركية وكردية على السواء، لا سيما «أنّ منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق تقوّف للمشاركة في السيطرة على الموصل وحصد نتائج فورية، وفق منظور قياداتها المرتبطة تاريخياً بالقوى الأجنبية والمعادية للعراق والعالم العربي. في أسوأ الأحوال، تنتظر قيادة الإقليم الكردي مراكمة تنازلات إضافية من جانب الحكومة المركزية في بغداد، لا ترغب بها، لقاء الوفاق على الحياض في المعركة ضدّ «داعش»، الطريق إلى استعادة الموصل لا تزال في مراحلها الأولى، يعزز الضمني بها الإنجازات التي تحرزها القوات العراقية والأخرى المشاركة. الانتصار الحقيقي هو خارج الدائرة العسكرية الصرف والقدرة على «استعادة ثقة» الأهالي كمواطنين وليس «مكونات طائفية».



بمساندة سلاح الجو ووحدات القوات الخاصة العراقية، استطاعت الدخول إلى حي القاسمية شمالي مدينة تكريت والاشتيك مع عناصر «داعش» مكنة التنظيم خسائر بشرية كبيرة، وخسارة المنظمات لغنائمية عناصر وجرح نحو 42 آخرين.
أحد زعماء العشائر في محافظة صلاح الدين، ونُسّ جبارة، أوضح أنّ نحو 4.500 مقاتل من أبناء محافظته يشتركون في القتال ضدّ «داعش».

### قراءة سريعة في خطاب ننتياهو

وصف أوباما إصرار ننتياهو على إلقاء خطابه في الكونغرس بأنه المسار الطبيعي للعلاقات الأميركية – الإسرائيلية»، ولكنه انحراف لن يؤدّي إلى إلحاق ضرر أو تدمير دائم. وأضاف انه سبق لنتتياهو أنّ أخطأ في تقديراته حول المفاوضات في الملف النووي، مشيراً إلى التزام إيران بكل بنود الاتفاق المرحلية لعام 2013.

ننتياهو في محاولة «غير صادقة» منه لرأب الصدع في علاقاته مع أوباما كرّر أمام اللوبي «الإسرائيلي» وكذلك في خطابه أمام الكونغرس انه لا يقصد الإساءة أو التقليل من احترام شخص أو موقع الرئيس الأميركي.

استيقبت إدارة أوباما خطاب ننتياهو بتقنيما ما يمكن أن يسوقه من حجج ضدّ اتفاق لمضان بين إيران ومجموعة 1+1، بالشثديد على وضع الضوابط الصارمة والرقابة المعزّزة لضمان أنّ الاتفاق لن يمكن إيران من السير نحو امتلاك السلاح النووي إذا رغبت ولعقد من الزمن على الأقل.

التقنين جاء على لسان مستشارة الأمن القومي سوزان رايس في خطابها أمام مؤتمر اللوبي «الإسرائيلي»، رغم أنها تلمّقت الحضور بنشر خطابها باللغة العبرية واستحضار ذكرياتها الحميمية خلال زيارتها إلى فلسطين المحتلة.

بدا خطاب ننتياهو امام الكونغرس على شكل مطالعة لإدانة أيّ تقارب مع إيران أو السعي إلى إنجاز أيّ اتفاق معها، لا بل شكل تشكيكاً خالصا بالاتفاق المحتمل باعتبارها اتفاقاً سيّئاً لأنه لا يلغي البنية التحتية للمشروع النووي الإيراني، وسريدة أنه لا يمكن الوثوق بإيران. كما قرّن أيّ اتفاق بشرط التزام إيران مسبقاً بوقف دعمها لأمّ أسماء الأرهاب في العالم وتدخلها في شؤون جيرانها وتهديداتها بالقضاء على «إسرائيل»، وطلب بعدم رفع العقوبات عن إيران حتى تتغيّر من سلوكها الراهن.

زعم ننتياهو أيضاً أنّ البديل لآن للاتفاق النووي، الذي يتمّ التفاوض عليه حالياً، ليس الحرب بل التوصل إلى اتفاق أفضل منه. واعتبر أنّ التشدّد مع طهران هو المقاربة الأفضل لأنها بجاجة ماسّة إلى الاتفاق وستخضع وتتنازل رغم تهديدها بترك المفاوضات.

مصادر مقرّبة من البيت الأبيض، في أول ردّ غير رسمي، عبّرت عن استيائها الشديد والعميق من خطاب ننتياهو واعتبرته معسول الكلام خالياً من تقديم بدائل واقعية.

للعديد من المراقبين في العاصمة الأميركية يبدو خطاب ننتياهو وأصراره على إلقاءه قبل الانتخابات «الإسرائيلية» بمثابة المحطة الانتخابية الداخلية، ولكن على بعد 6 آلاف ميل.

قد يشغل البعض في إحصاء عدد العمرات التي صقّف فيها أعضاء الكونغرس وقوفاً متتارين ببراعة ننتياهو الخطافية، ويجرون المقاربة بالمرات السابقة، لكن الاختيار الحقيقي سيكون عدد الأصوات التي يمكن أن يكسبها في الانتخابات المقبلة، في «إسرائيل» التي تشهد منذ الثمانينيات المزيد من التشطي والانقسام والعجز عن تكوين حزب أو ائتلاف وازن لأغلبية حاسمة تستطيع ممارسة الحكم بصورة مستقرة نسبياً.